

## الشعراء الشباب في فلسطين المحتلة 1948

### نوارس من البحر البعيد - القريب

هل نتفق على أنه؛ لا يمكن للمرء أن يتعلم كتابة الشعر، تماماً مثلما لا يستطيع الطير أن دون أجنحة . . ولا يمكن قراءة ما بداخل الأصداف، دون إخراجها من باطن البحر، ودون فتحها . . ولا يمكن أن نجد شيئاً ضاع منا تحت رداء عتمة، ونحن نبحث عنه تحت ضوء في مكان آخر . .

من الضرورة رؤية الأشياء بأصول الوصول إلى حقائقها البعيدة، أو المختبئة، أو الضائعة في سكون تأثير ما . فالنص المبدع - مثلاً - يولد وبريقه معاً، ولكن، كيف يمكن أن يُبهر العيون، ويشير الدهشة، ورجفة القلب إن لم يخرج إلى الحياة التي ولد منها، وإلى الإنسان الذي أبدعه؟!

في هذا الملف، نُقدّم مجموعة من الشعراء الفلسطينيين الجدد، والذين يقيمون في الجزء الجميل المحتل من فلسطين العام 1948، هؤلاء الشعراء الذين يحفظون لهم ولنا وللوطن الكبير لغتهم التي نحب جميعاً، كما حفظها الكثير ممن سبقهم، في ساحة تشويه وتزييف لكل ما هو فلسطيني هناك. إنهم يبنون الثقة وجسور التواصل، ويسيجون الجمال ضد النقيض الذي لا يراه، مؤكدين أن النص الحقيقي، ذلك الذي تمثل في بقائهم على قيد أرضهم المنهوبة والمستهدفة، لتظل وحدة الجغرافيا الفلسطينية مكتملة داخل الوعي الفلسطيني الذي يرشح من أنساع الشجر ورفرفة الطير فوق فلسطين السهل والبحر والوديان والجبل . .

نقدّم الشعراء: سامر خير، وبشير شلش، وصالح حبيب، وأمين كامل اغبارية، ونهاية عرموش، ورائية ارشيد، وليليان بشارة - منصور، وعبد المحسن نعامنة. (كناً، في «بيت الشعر الفلسطيني» قدّمنا الشاعرة الشابة عادة الشافعي في مجموعة شعرية بعنوان «المشهد يخبيء صهيلاً» لما يحفل به شعرها من رؤى جديدة)، ذلك من أجل تسليط الضوء على تجارب هؤلاء الشعراء الجدد الذين يُبشرون، كغيرهم، بالفعل الفلسطيني الجميل، رغم الدوائر الشائكة التي تضيق عليهم وعلينا في آن، خصوصاً في هذا الزمن الفلسطيني - الانتفاضي الذي يحافظ على نسج الهوية، ويتمسك بالثوابت الفلسطينية التي لا بديل ولا حياد عنها أبداً .

سامر خبير

مواليد الناصرة، 1971. حصل على اللقب الأول في الأدب العربي والأدب المقارن. يعمل مركز رعاية المواهب العربية في المراكز الجماهيرية، ومحرراً في جريدة «العين» التي تصدر في الناصرة. وكان عمل لمدة (10) سنوات محرراً ثقافياً في جريدة «الاتحاد» التي تصدر في حيفا. وقيم حالياً في الجليل. ينشر نتاجه الشعري والأدبي في الصحف والمجلات المحلية والعربية، وقد تُرجم بعض شعره إلى اللغات الإنجليزية والإسبانية والألمانية ونشر في أنطولوجيات بهذه اللغات. صدرت له المجموعات الشعرية التالية: «أمشي على قلبي» (1987)، «من كل جرح قطرة» (1989)، «تقسيم على عود الجرح» (1991)، «لم أولد لأموت» (1994)، «لن يعيش حياتي سواي» (1997)، «المكان يغادرنا كالغيوم» (2000)، و«أعود مثل غيمة إلى الشجر» (2001).

طالَ عيشُك يا مَوْت!

اهدئي يا سماء قليلاً  
لنُخْرَج في نزهة  
أو ليدخل بعضُ الهواءِ  
. . الدخانُ الذي يتهيأ كالغيومِ  
هل فيه ماء؟  
هل نُسَقِّي أزيزَ المدافعِ  
رعداً؟ ونارَ المدينة برقاً؟  
إذا ليس من مطرٍ  
غير ورْد الدَّماءِ

كم أريحا سيحرقُها يوشعُ  
في أريحا؟ وكم مرّةً  
سنقول: الحريقُ ضياءُ  
والقبورُ  
أسرةُ أطفالنا الشهداء؟

هل مضى ما مضى تحتَ كَيْلِكَ  
أم أننا لم نكنْ  
غيرَ ما خطّه كاهنُ بابلِ؟

تخيّل هذا الهباء؟  
هل تُسرِّدُنَا كلمات العبيرِ القديمةِ  
تمسِّحُنَا كالغُبَارِ  
وتزعُمُ أن المدائنِ أرضٌ عراءٌ؟  
يُتُّهَا الكلماتُ اللعينةُ  
ليستَ دمايِ دواةً  
لكاهنك الميِّتِ  
كُونِي عُصُونًا بِلَا شَجَرٍ  
وأيُّسِي في الخِلا!

اهدئي يا سماءُ قليلاً  
تحتَ شمسك  
ما يستحقُّ انتظارَ التُّرابِ طويلاً  
لَكَ مِنَّا البُخارُ  
ولكنَ دَعِينَا  
نموجُ قليلاً  
لَكَ مِنَّا اصفرارُ الوجوهِ  
ولكنَ دَعِينَا  
لنَحْضُرَ فَوْقَ العُصُونِ قليلاً  
لَكَ نحنُ  
اهدئي يا سماءُ قليلاً!

آن يا موتُ  
أن تترجّلَ عن سرجِ أكتافنا!  
كلُّ فَجْرٍ نُشِيعُ صَبْحاً  
إليكِ وَتَقْطِفُ أئِمَارَنَا فجّةً  
طالَ يا موتُ ظُلكَ فَوْقَ مصابيحنا  
فَلْتَدَعْنَا نَعِشْ عَمْرُنَا كاملاً  
ثمَّ قد نتمنَّاكَ حُفْرَةَ نُورٍ

طالَ عيشُكَ يا مَوْتُ  
في أرضنا طالَ نَابُكَ

أَكْثَرَ مِمَّا عَلَى عَظْمَانَا مِنْ لُحُومٍ  
وَطَالَ سِرَابُكَ  
قُلْ إِنَّكَ الْغَيْثُ  
لَا نَسْتَعِثُ  
قُلْ لَنَا لِنُصَدِّقَ أَنْ الْبُدُورُ  
بِعَثْمَانَا دَفْنَهَا  
قُلْ لَنَا . . . وَانْبِعْثُ  
قَمْرًا فِي الْقُبُورِ  
قُلْ لَنَا نَجْمَةً فِي سِوَادِكَ  
حَتَّى نَنْظُرَ نَزْغَرْدُ فِي زَفَةِ الشَّهْدَاءِ  
وَلَا نَكْتَرُثُ!

طَالَ عَيْشُكَ يَا مَوْتَ  
فِي أَرْضِنَا . هَلْ لَنَا  
كَالرِّصَاصَةِ أَنْ نَنْتَرَهُ فِي الْحَقْلِ  
دُونَ دَمٍ فِي الْخَطِيءِ؟  
هَلْ لَنَا أَنْ نَطَّلَ عَلَى شَارِعِ هَادِي؟  
هَلْ لَنَا أَنْ نَزُوجَ أَبْنَاءَنَا قَبْلَ تَأْيِينِهِمْ؟  
هَلْ لَنَا أَنْ نَنَامَ كَمَا زُلَّالٍ  
وَنَنْهَضَ فِي جَدُولٍ دَافِي؟  
هَلْ لَنَا أَنْ نَمُوتَ عَلَى مَهْلِنَا  
آمِنِينَ  
بَلَا طَلْقَةٍ فِي الْجَبِينِ؟  
هَلْ لَنَا أَنْ نَسِيرَ وَلَا نَتَلَفَّتَ  
ذَاتَ الرِّصَاصِ وَذَاتَ الْكَمِينِ؟  
هَلْ لَنَا أَنْ نُفَوِّتَ نَشْرَةَ أَحْبَابِ  
هَذَا الصَّبَاحِ؟  
طَالَ عَيْشُكَ يَا مَوْتَ  
طَالَ نَعِيقُ السَّلَاحِ!

سُنْسَمِيكَ حَقْلًا وَنَحْفَرُ أَثْلَامَنَا  
كُنْ رَفِيقًا بِنَا

حينَ نَبْدُرُ أجسامنا  
فيك ، يا مَوْتُ كُنْ  
في المناذيلِ بَرْدًا  
كَفَى ! لا تَكُنْ  
أنتَ أَمِينَةٌ  
لا تَكُنْ أنتَ أَحلامنا!

اهدئي يا سماءُ طويلاً  
كأحزاننا بعدَ صَحْوِ الرَّحِيلِ  
. . . سِيحْلُمُ جَدِّي بِالْفَجْرِ  
دونَ مناقيرِ تَعْرِفُ نارَ العَوِيلِ :  
يقومُ إلى حَقْلِهِ  
ويُعدُّ زفافَ عَرِوسَتِهِ الأرضِ  
للغَيْمِ قبلَ احتفالِ الكِشْتاءِ

. . . أينَ فريتهُ؟ أينَ غيمتهُ؟  
أينَ خطوتهُ؟  
كيفَ ينهالُ صَحْرُ كَرْمَلٍ  
وتنهارُ شمسُ كَرْمَشٍ  
وترحلُ أرضُ كغيمٍ  
وتتفنى سماءُ؟  
كيفَ تَخْلُو القُرَى من عَصافيرها فجأةً :  
لا نساءَ على العَيْنِ يحلبنَ ثَدْيَ الصَّخُورِ  
ولا صبيةً يلعبونَ (هل اختبأوا منذُ دهرٍ  
وظلوا هنا يلعبون) ولا يَبْدُرُ  
لتدورِ الحياةُ . ولا نسوةٌ عائداتُ  
بصيدِ الحَطَبِ  
لا رجالٌ غَدُوا ثمَّ عادُوا  
ونامُوا معَ الشمسِ ، أو سَهَرُوا كالشَّهْبِ  
لا حميرٌ ، ولا ثَمَرٌ في السَّلالِ  
ولا فَرَحَةٌ بالغالِ  
ولا نائمةٌ . . . غيرَ نوحِ الرِّيحِ

فِيَا لِلْعَجَبِ  
كَيْفَ تَخْلُو الْقُرَىٰ مِنْ عَصَافِيرِهَا فَجْأَةً؟  
وَلَا يُبَلِّلُ قَطْرُ النَّدىِ  
أَوْجُهُ النَّائِمِينَ عَلَىٰ اسْطِخْ مِنْ خَشَبٍ؟  
هَكَذَا . . دُونَ أَيِّ سَبَبٍ  
وَتَحْطُ الثَّمَارُ عَلَىٰ أَرْضِهَا  
وَحَدَّهَا . . دُونَ أَيِّ التَّعَبِ؟  
هَكَذَا . . دُونَ أَيِّ سَبَبٍ  
وَتَصِيرُ الْبُيُوتُ خَرَبٌ؟  
هَكَذَا . . دُونَ أَيِّ سَبَبٍ!

اهْدِنِي يَا سَمَاءُ  
كَأَحْزَانِنَا . .  
كَمْ أَرِيحًا سَيَّحِرُفُهَا يَوْشَعٌ فَوْقَ أَكْفَانِنَا؟  
كُلُّ أَرْضٍ حَلَلْنَا بِهَا  
هَزَّهَا يَوْشَعٌ  
وَأَرِيقُ تُرَابِ النُّجُومِ  
وَكُلُّ سَمَاءٍ حَلَلْنَا بِهَا  
رَجَّهَا يَوْشَعٌ بِالذُّخَانِ  
. . اهْدِنِي يَا سَمَاءُ  
أَكْثِيرُ عَلَيْنَا الْبَقَاءُ؟  
الهاوية

أَلَا زُمُهُ صُدْفَةٌ مِنْذُ نَحْوِ (30) عَامًا  
وَلَمْ نَتَعَارَفْ بَعْدَ .

مَضَىٰ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّىٰ تَخْلَصَ مِنْ مَلَاءَةِ أَحْلَامِهِ  
الْوَاسِعَةِ الَّتِي اتَّسَخَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَا جَرَّجَرَ أَذْيَالَهَا  
خَلَقَهُ فِي الْأَرْقَةِ ثُمَّ رَمَاهَا وَأَثَرَ السَّيْرِ عَارِيًا  
حَتَّىٰ انْطَبَعَتْ قُبَلَاتِ الشَّمْسِ عَلَىٰ كُلِّ جِسْمِهِ كَالنُّدُوبِ .

لَمْ يُصَدِّقْ كَيْفَ نَجَا مِنْ طَيْرِ الرَّخِّ وَمِنْ شَاطِئِ ظَهْرِ

السَّمَكَةُ الكَبِيرُ الَّذِي يَحْنُ إِلَيْهِ أَحْيَانًا .  
لَمْ يَرُدْ أَنْ يَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ فَعَلَهُ . كَانَ مُضْطَّرًّا فَقَطُ  
إِلَى الْسُقُوطِ بِحُكْمِ قَانُونِ التَّفَاحَةِ الَّذِي ارْتَعَبَ مِنْهُ  
جَدًّا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ عِنْدَمَا حَاوَلَ التَّشْبِيثَ بِحَافَةِ  
الْهَآوِيَةِ اللَّزِجَةِ .

وَهَوَى حَتَّى لَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ غَيْرَ أَنْ يَهْوِيَ أَكْثَرَ  
فِي هَآوِيَةٍ بِلَا فِرَارٍ سِوَى حُفْرَةٍ بِحَجْمِ جِسْمِهِ

. . لَمْ يَعُدْ إِلَيْنَا أَحَدٌ مِنْ قَاعِ الْهَآوِيَةِ .  
فِي الْهَآوِيَةِ كُلُّهُمْ يَهْوُونَ . وَكَيْسَ مِنَ اللَّاتِقِ أَنْ  
تَقِفَ مُعَلَّقًا فِي الْفِرَاقِ مِثْلَ ثَقْبٍ فِي ثَوْبِ السَّمَاءِ الْأَسْوَدِ .

فِي الْهَآوِيَةِ لَا وَقْتَ لِلنَّظَرِ فِي مَعْنَى السُقُوطِ  
طَالَمَا لَا يَوْجَدُ خِيَارًا آخَرَ .  
فِي الْهَآوِيَةِ مُتَعَةٌ لِمَنْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَسْفَلِ .  
فَكَرْتُ يَوْمًا بِاسْتِعْمَالِ الْبِرَاشُوتِ . وَلَكِنِّي لَمْ أَتَحَمَّلْ  
مُفَارَقَةَ رِفَاقِي الَّذِينَ كَانُوا مُسْرِعِينَ جَدًّا بِلَا سَبَبٍ  
وَإِضَاحٍ . فَاضْطَّرَرْتُ إِلَى تَمْزِيقِهِ وَعِنَاقِ صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ  
لِلْحَاقِّ بِهِمْ .

الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ أُسْتَمْتِعُ بِهَذِهِ الْهَآوِيَةِ  
حَتَّى أَنِّي لَا أَشْعُرُ أَنِّي أَهْوَى .

\* \* \*

بشير شلش

مواليد عرابة البطوف، 1978. انتقل للعيش في مدينة القدس، حيث يدرس الأدب العربي والفلسفة. وإضافة إلى الكتابة يمارس الفنون التشكيلية باحتراف. يكمل دراسته العليا في «فرانكفورت» حالياً. صدرت له المجموعات الشعرية: «أرق أو سمة مستوحشة ونوارس» (1997)، «سماوات واطئة» (2001).

بريةٌ صاحبةٌ تنفّسُ الصّعداء

حلّمتُ بنهايات سعيدة لآلاف الروايات  
بقفلات صاحبةٍ  
لمعزوفات خياليّة تُرافقُ نومي  
وتحنو عليّ

بأرصفة طويلة لملايين الأقدام الحائرة  
بشمس وافرة  
لرؤوسٍ مُشعّنة ومُتربة  
تزخرُ بهواجسٍ متناقضة  
كسّمك ينتفض  
في شبّكة صيدٍ مُحكمة .  
عاليةٌ ومُصيّبةٌ كانت الأرضُ  
حين وُلدتُ في جرحها  
كفراشة رعوية  
تخلّقُ إلى زهرة الضوء  
بقوّة موتها  
تطيرُ . . هكذا . .

وتكسرُ للضوء رمحها .  
وتعلّمتُ أن أعنيّ بلادي دائماً  
في الأمسيات الطويلة كعنق الزرافة  
في اجتماعاتنا الحزبيّة  
في الضوء والعتمة  
والضجيج والصمتُ

وفي القطارات التي تمضي وترتكنا  
مُعلّقين على يقين كحدّ الخرافة  
لأننا لا نجدُ الفرقَ بين دمِ الأُخوانِ  
وضميرِ الغائبِ  
الذي يشغُرُ الوقتَ  
ويواصلُ من دمنا اعترافَهُ .

الآن ؛  
أريدُ أن أحلّقَ كفراشة  
أن أهدرَ كالرعدِ  
وأن أتشمسَ كبريّةٍ صاحبة  
تتنفّسُ الصعداءَ . . .

سماواتُ واطئة

ألمسُ بطنَ السّماءِ  
بيديّ ،  
تلسعني النجومُ  
من أطرافِ أصابعي . .  
لكنني أو اصلُ الكتابةِ .

الأزهارُ التي شهقت طوالَ الربيعِ  
تنامُ في العدمِ الكسولِ الآنَ  
النوافذُ مؤزعةٌ  
مثلُ  
نوتِ  
في سلّمِ موسيقيّ ؛

أمّا قلبي  
فهو الآنَ مثلُ كسرةِ خُبزِ  
مبلولةٍ بالعتمةِ والماءِ .

أنظرُ: لا أرى!  
دمي في الجهات مُوزَعٌ  
وصوتي يجرحُ السماوات الثقيلة كالصدى . .

فجأةً بينَ فصلينَ

مرضتُ بالشعر حينَ كانَ اللوزُ يضحكُ  
فجأةً بينَ فصلينَ  
وهامشِ ماطرٍ  
كأنما ليَعْتَذِرُ .

مرضتُ بالشعرَ لما كانت أيادي النساءِ  
مبلولةً في الجوارِ  
بالعُشبِ والحِثاءِ  
وكانت الغيمةُ عاليةً  
بيضاءَ كلفافةِ طفلٍ  
مرضتُ بالشعرَ وحدي .  
بلا إخوتي في ألبيتِ  
بلا أهلي  
وكانَ الطريقُ إلى البيتِ طويلاً  
ماطراً  
وبلا قمرٍ .

زخارف ناقصة

انتباه (1)  
حينَ تحنُّ الخيولُ  
مبحوحاً  
يصيرُ صهيلها . .

انتباه (2)  
وحدها المرأةُ . .

التي تفوحُ منها رائحةُ البحر واليابسةُ  
المرأةُ التي أنفاسها مَخَدَّاتُ عَطْرِ  
في خريفِ شَرَسٍ  
بينما كلماتها أهْزِيجُ  
وزخارفُ ناقصةُ  
وفوقَ كهاتها دمكُ . .  
وحدها التي تستطيع أن تقولَ لكَ  
بالضبطِ ،  
ما الذي يُؤمِّلكُ . .

لأكبرَ بيديَّ

لو عُدتُ طفلاً!  
لقلْتُ لأمي :  
سئمتُ من قصصِ الذُّبِّ ويلي  
فغَنِّ قليلاً لأنامَ أعلى  
من غنائك ،  
وممّا يَكِيدُ لي الليلُ والسُّديانُ .

لو عُدتُ طفلاً لقلْتُ لأمي :  
خُذيني إلى منبتِ الرُّوحِ  
(حيثُ لا شيءٌ حَيٌّ)  
واتركيني لأكبرَ بيديَّ .

\* \* \*

## صالح حبيب

مواليد دير حنا (الجليل) 1974 . حصل على اللقب الجامعي الأول في اللغة العربية وآدابها . يعمل حالياً مدرّساً ، ويحضر رسالة للحصول على اللقب الثاني . ينشر قصائده في الوطن والخارج مثل القاهرة وبيروت ، ولديه مجموعة شعرية أولى ستصدر قريباً بعنوان «قفر النّظر» .

## كثيبٌ كَطِيرٍ بَعِيدٍ

كَأَنَّ صَدَنِّي بَعْدَ هَذَا الْهَلَاكِ عَنِ الْإِنطَوَاءِ بِصَبَّارِ غَابَتِكَ الْيَابِسَةِ  
مَدَادٌ عَلَى مَدِّ كُمِّي ،  
تَشَطَّى كَمَا أَنَّهُ جَسَدٌ يَنْتَهِي فِي شُجَيْرَاتِهِ  
يَتَبَجَّحُ عِنْدَ الْغِيَابِ وَيَكْشِطُ أَفْكَارَهُ الْبَائِسَةَ

أَصَارِحُ فِيكَ يَدَيَّ وَأَجْعَلُ أَقْدَحُ مَنفَاكِ  
مَنْفَى لَهَ الْسَنِّ تَفْتَنِي أَثَرُ الْوَطَنِ السَّرْمَدِيِّ  
يُبُوحُ بِأَسْرَارِهِ لِلْمَفَارِقِ ثُمَّ يُنَادِي عَلَيَّ الْعَاشِقِينَ بِأَسْمَائِهِمْ  
وَيَكَاتِبُ كُلَّ الَّذِينَ يَحْبُونَ جَمْعَ الطَّوَابِعِ ، فِي مِصْرَ ، تُونِسَ ، لُنْدُنَ ،  
بَارِيْسَ ، مِنْ شِعْرَاءَ وَمُحْتَجِرِينَ .  
مَدَادٌ

سَيَكْرُجُ حَتَّى الْكُهُولَةَ  
فِي الشُّطْحَاتِ وَفِي بُؤْبُوبِ الْعَيْنِ ، فَوْقَ الْمَرَاتِبِ وَالرُّدْهَاتِ  
وَفِي الْإِسْتِرَاحَةِ ، يَلْهَجُ مَثَلِي وَمَثَلِكَ ، لَكِنَّهُ يَسْتَرِيحُ إِذَا مَا تَعَبْنَا .  
كَأَنَّ صَدَنِّي عَنكَ هَذَا التَّقَاطُعُ  
هَذَا التَّوَلُّهُ .

مَا كَانَ صَوْتَنَا وَمَا كَانَ مَعْصِيَةٌ مَوْسِمِ الْكَلِمَاتِ .

سَأَسْقِطُ حَتْمًا عَلَى رُكْبَتِي سَأَسْقِطُ فِي ظِلِّكَ الْمُخْمَلِيَّ وَأَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ الْمُتَعَالِي  
أَمَامِي . وَتَتَّبَعْنِي حَالَةَ تَطَرُّقِ الْوَقْتِ ثُمَّ تُشَبِّهُهُ بِالْمَوَاسِمِ ،  
تَطَرُّقُ كَوَخِ التَّمَلُّلِ وَالذِّكْرِيَاتِ .  
أَمِنْ لُدُنَ وَقَعَكَ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَالخَاتَمِ الْمَلَكِيِّ أَحْضَرُ أَسْئَلَةً  
عَنْ هَزِيْعِ السُّقُوطِ بِلُدُنِ الْحَدَاثَةِ وَالْبُوهِيْمِيَّةِ !

أُنَعْتُ بِالْإِسْتِعَارَةِ حَتَّى أَجِدَ مُكَاتَبَةَ الْأَصْدِقَاءِ وَهُمْ لَا يُجِيدُونَ  
غَيْرَ تَذَكُّرٍ مَا قَرَأُوهُ عَنِ الشَّرْقِ .  
يَعْمُونَ فِي الْوَحْدَةِ الْقَارِسَةِ .

فَكُلُّ خُلُوصٍ مِنَ الْإِنْتِظَارِ أَنْتِظَارٌ ، وَفِي كُلِّ نَافِذَةٍ أَرَقٌ ذَاهِلٌ فِي الْبَرَارِيِّ .  
وَفِي كُلِّ شَعْرٍ نِثَارٌ وَفِي كُلِّ رَقْصٍ كَلُومٌ .

سَمِعْتُكَ تَرْتَشِفِينَ مَسَافَاتِنَا مِثْلَ أَيِّ سَحَابٍ  
وَتَشْتَبِكِينَ بِأَيِّ سَرَابٍ كَأَيِّهِ عَصْفُورَةٌ فِي قُرْآنِ الْقَدِيمَةِ ،  
تَنَائِي وَتَوَغُّلٍ فِي عَشَقِهَا ،  
تَتَمَلَّى الْمَدَى وَالْحَدَائِقُ فِي حُرْقٍ .  
سَوْفَ أَشْهَدُ أَنَّ الْمَدَائِنَ كَانَتْ بَغَاءً وَمَا دَخَلَتْهَا الْحُرُوبُ .  
سَأَشْهَدُ أَنَّ الْحَدَائِقَ أَخَذَتْ بِالْيَبَاسِ وَبِالْإِنْتِحَارِ .  
وَأَخَذَتْ مِنْ يَدِي مَا يُشَابِهُهُ حُزْنِي .  
سَأَشْهَدُ أَنَّ اللُّغَاتِ تُمَارِسُ فِينَا طُقُوسَ الْبِدَاوَةِ  
تَجْتَنِحُ مَمْلَكَةَ الرَّمْلِ وَاللَّيْلِ . تُغْمِضُ أَجْفَانَهَا وَتَنَامُ عَلَى حُزْمَةٍ مِنْ وَدَاعٍ بِمَهْوَى الْيَدَيْنِ .  
سَأَشْهَدُ أَنَّ النَّدَاءَ يَهْوَنُ وَلَكِنَّهُ لَا يُوَارَى وَيَسْقُطُ  
كَالْوَرْدِ فِي آخِرِ الشَّرْفَاتِ ، إِلَى أَنْ يَعُودَ الْكَلَامُ إِلَى أَوَّلِ  
السَّطْرِ فِي أَحْرَفٍ غَيْرِ مَنْقُوطَةٍ وَيُصَوِّبُ نَحْوَ النُّوْاعِيْرِ  
غُرْبَتِهِ وَيَرَانِي كَنِيْبًا كَطَيْرٍ بَعِيدٍ عَنِ السَّرْبِ .  
هَآنَذَا أَنْحِي بَيْنَ ضِدِّيْنَ  
لَا أَرْضَ لِي غَيْرَ قَلْبِي .

انتحار

قَمَرٌ وَاحِدٌ لَا يُضِيءُ تِلْكَ الْبِدَايَةَ ،  
تِلْكَ النُّوْافِدُ لَا تَشْبَعُ الْأَرْضَ ،  
أَفْرَعٌ مِنْ جَبِيهِ ذِكْرِيَاتٍ تَعُودُ خَفَافًا إِلَى الْحَرْبِ ،  
لَا شَيْءٌ يَخْلَعُ عَنْهُ الْمَدَارِجُ  
أَوْ رِقَّةَ النَّوْمِ ،  
غَيْرَ هَوَاءٍ يَهْبُ مِنْ الشَّرْقِ  
يَلْفَحُ

أَوَّلَ أَوْرَاقِهِ .

مَنْذُ شَهْرٍ يَفْكَرُ بِالْإِنْتِحَارِ  
وَهَا هُوَ يَقْدَمُ ،  
شَيْئاً فَشَيْئاً  
وَيَقْلَعُ هَاتِفَهُ ،  
فَيَسِيلُ دَمَ الْأَصْدِقَاءِ .

الْحَبَّ

الْبَارِحَةَ  
قَتَلْتُ شَخْصاً كَانَ يَزْرَعُ الْهَدِيدَ فِي الْحَمَامِ  
الْبَارِحَةَ  
رَأَيْتَنِي أَهْدُلُ فِي قَصِيدَتِي .

## أيمن كامل اغبارية

مواليد أم الفحم، 1968. تخرج من الكلية الأرثوذكسية في حيفا، وحصل على اللقب الأول والثاني الجامعي في الأدب الإنجليزي وعلم النفس. أتم لقباً جامعياً آخر في الولايات المتحدة في التطوير والاستشارة التنظيمية. يعمل حالياً رئيساً لقسم التربية اللا منهجية في المعهد العربي لإعداد المعلمين العرب. صدر له: «تناسخت وأحب أن لا يجمعني أحد» 1997. وستصدر له قريباً مجموعة شعرية أخرى بعنوان: «الغراب الأبيض» وأخرى لم يستقر على عنوانها بعد.

## طروادة

### I

في جوف حصان طروادة  
استنكف محارب صرعته العتمة .  
هأنذا أكتبُ اسمه بمعجون الأسنان  
على مرآة الحمام .  
هأنذا أحصي مخاوفي بدلاً عنه  
لأخفف عن سيف وحدثنا

### II

منذ حاصرت طروادة حصانها  
لم يتغير في العالم الكثير .  
ولم يحدث شيء مما انتظرناه .  
خيل كثيرة  
حلمت بدخول طروادة .  
ومنها كتابي الأول .  
ديوان مليء بالفرسان والخسارات .  
لم يلتفت إليه النقاد  
ولم يعبأ به حراسُ الأسوار .

### III

منذ أن هدمت طرودة  
لم تنجح القصائد بتغيير العالم  
ولم يعد الشعراء يبتعدون عن أنفسهم .  
كتب كثيرة  
حاولت استعادة الأحلام الضائعة .  
ومنها كتابي الأوّل  
ديوان مليء بالمرايا والفشل  
ظل خارج تاريخ النهار والخيل .  
لكنه مندها  
احتل أكثر من وسادة  
واستطاع أن يشبه وجه الليل .

فرس السباق

### I

إقرأني تراني  
الآن  
تراني  
فرس سباق كهل .  
أنهي مساري مخزياً  
أبحث عن قارئ يصدق أعداري  
هل تصدق أن المسألة طالت عليّ؟  
هل تراني؟  
أرافق ظلي خارج السباق  
ولأجد من يواسيني خارج القصائد . .  
هل تقرأني الآن؟  
من يقرأني يسبقني .  
وسيفهم أنه لا عزاء  
لمن ضعف بصره مثلي

ولَمَنْ قَلْبُهُ خَانَ الطَّرِيقَ .

## II

أَقُولُ لِمَنْ يَرَانِي  
وَزَعُوا عِدَّتِي بَيْنَكُمْ :  
المرج لم يحبون مثلي  
جمعُ العناوين والغيوم .  
اللِّجَامُ لِمَنْ سَيَذْكُرُنِي دَائِمًا  
أَوْ لِمَنْ سَيَنْسَانِي تَمَامًا .  
حدواتي للذين لن يتركوني  
عندما سأسقطُ على ظلي وحدي .  
كؤوسي وجوائزي للخيل التي سبقتها .  
زيتتي لمن يفوزُ بها .  
أما صهيلي فدعوه يموتُ معي .

## III

أُخْبِرُكُمْ :  
حَلَمْتُ بِالسَّبَاقِ  
فَسَحَبَ الشَّجَرُ ظِلَّهُ مِنْ حَوْلِي  
وَصَارَ طُمُوحِي مَنفَايَ .  
بَدَأَ الْوَهْنَ  
مُنْذُ مَيَّرْتُ بَيْنَ اللَّيْلِ الَّذِي يَحِيطُ رُوحِي  
وَالنَّهَارِ الَّذِي تَصْنَعُهُ حَوَافِرِي .  
حَلَمْتُ بِالنُّجُومِ فَأَحَاطَنِي الْعُبَارُ  
وَصَرْتُ لَا أَرِيحُ إِلَّا مَا يَخْسِرُهُ الْآخَرُونَ؟  
بَدَأَ الْوَهْنَ  
مَنْذُ فَهَمْتُ أَنِّي لَا أَضِيءُ  
وَأَنْتِي وَحِيدٌ  
وَلَا حَاجَةٌ لِي بِالْآتِي :  
لَا الْمَجْدُ

لا الظفرُ  
ولا العنفوان

#### IV

أخبركم :  
لدي أسرار الخيل كلها  
وسأكتُمها في صدر البرية .  
أخبركم :  
لديكم مني قصائد  
كلها كروفر  
وخيل وليل  
كلها عناق وفراق  
وكتابة وكأبة .  
فيها الأفق الذي فتحتُه عيوني  
وفيها المدى الذي هزمتني فيه العصفير .  
أخبركم :  
حذروا بأشعاري  
كل مُهر صغير  
من الحُبِّ ومراقبة البرق  
من التسابق على الدُموع  
ومن الجلوس طويلاً في مقاهي المدينة .  
أخبركم :  
لديكم أخباري  
كلها وقوف على الأرصفة  
كلها انتصارات على العتمة  
وفوز بالنفس .  
كلها غارات على الفرح  
وقنص لغزلان الضياء .  
فحذروا بها الخيل  
من العدو السريع نحو الغروب  
ومن الشجاعة على النهار .

حذروا بها الخيل  
من السباق ومن نفسها  
وحذروها من الانشغال بالشعر .

## V

أخبركم :  
سيظل الشعراء أبصر من غيرهم  
وسيظلون الأسرع دائماً في الهرب إلى أنفسهم  
وخسارة انتصاراتهم  
سيظلون الأقوى على القصيدة  
وأفتك الخلق بقلوب الناس .

أخبركم :  
من سيراني سأراه  
ومن سيقرائني سيكتبني .

أخبركم :  
أنا لم أصمت أبداً .  
أنا لم أخسر أبداً .  
أوعلى الأقل  
لم أجرؤ على ذلك  
فلا تُصدّقوا أعذاري  
لا تُصدّقوا أعذاري .

حكمة الحشب

أرذل الأخشاب  
ينجو دائماً من النار  
ويسلم قلبه بخنوع للبلبل .  
أجودُ الأخشاب  
أسرعها دائماً للاحتراق  
وأفساها بوجه الماء .  
فمن أي قلبي ؟  
ومن أي طبعي ؟

حكمة الخشب علّمتني  
أنّه من الصواب أن أهب  
أكثر وقت للصلاة ولتقليم أظفاري  
وأن أشعر بالأسى كلما امتلأت أدراسي بالقمصان  
وكلما عاملت خزانتني بالفوضى أو النسيان .

\* \* \*

نهاية عرموش

مواليد طمرة، 1965 وتقيم فيها . تعمل مركزة لناد نسائي . صدرت لها المجموعتان الشعريتان : «أريج الرذاذ والحبق» (1998)، «ضفيران» (2001) .

ضفيران

كنت أتلوّحُ فهِراً  
حين كانت ضحكة أمي تستفزني  
فأحتجُ باكيةً  
لا أريد أن أفصَّ شعري  
فما ذنبي أن لديك سبع بنات  
شغلنك أربعاً وعشرين ساعة؟  
أريد ضفائري، كباقي أترابي  
ولأنني كنت طفلةً  
لم تأبه أمي بغضبي !!  
و حين كبرتُ، روعني أكثر ما فعلته أصابعي  
بشعر ابنتي الكستنائي الجميل، تمردت، وبكت  
لكنها لم تشف غليلي، لتجعلني أتذوق طعم الفرح  
بأن أرى ضفيريها تنتظنان علي كنفها . .  
في مَرِحٍ ودلال . .  
أحياناً أحسُّ ضفائري

أسترجعُ صورةَ أمِّي . .  
ولا أدري ما إذا كنتُ  
أحبُّ ضفائري أكثر! .

هي عمري

كم أحبُّ أمِّي ،  
كنتُ أحبُّ ثوبها الطويل  
وضحكةً تَبزَعُ من يَقطعةِ باكرةٍ  
بالتفافِ جَسدها ورُوحها  
حول بيتنا العتيقِ  
عندما يسطعُ النورُ من معصمِها  
كضوأين ، أينما حطتْ  
أنارتْ جَوَانِبَ البيتِ ، والقلبِ  
كم أحبُّ سجادةَ صلاتها . .  
كم أحبُّ دعواتها  
حين تُحدِّثني من بعيدِ بصماتها  
التي أتقنتْ نطقَ الحروفِ ورسمَ الفواصلِ  
كم أدهشتني دموعُها . . المفاجئة . .  
أدارت وجهها وجبستها  
وهي تتأوهُ من وجعِ تسكنه بنا  
نحن العشرةُ أبناءُ وأب!  
تبتلعُ الغصَّاتِ بالسَّكينةِ  
لتداعبَ بها ميناءها . .  
لم أرَ بؤسها تُخبئهُ في باحةِ الدَّارِ  
وهي الرِّيعُ ، تضمُّنا كباقةِ بِنفسجٍ  
بنبضاتِ فرحةٍ ،  
وعُروقٍ تتدفقُ ، كَموجِ البَحرِ  
المفعمِ بأهاتِ صبرها  
كم أحبُّ صبرها  
الذي يسكنني .  
كم أحبُّ أمي . .

وهي تتوتّر أمراً صعباً  
لتمنحني العزم، وتصمُّ أذنيَّ  
بهدير أنفاسها  
خشيةً أن لا أذكر البكاء يوماً  
وقد كنت نواةً، أنمو مع كل فجرٍ جديدٍ  
في صباحٍ مفاجئٍ،  
وسريرٍ خشبيٍّ أبيض، قبالة سريرها  
إذ هي تُهدّهنني كي أنسى الألمَ  
فأعتصرُ اعتذاراً لها ولدمعها . .  
كم أحبُّ أمي، أحسنُّ أهدابها  
مبللةً بالدموع،  
كم أعشقُ ظلالَ شجرة ليمون، عليها  
أريحُ أصابعها، وكرمةً عنبٍ والرياحين . .  
فأتوقُّ لأضمَّها كطفلي،  
كما كانت تحضنني . .  
وأن أمسحَ الحزنَ عن جبينها  
كم أكرهُ غربةَ أمي، وأحبُّها  
عندما رادفتني، وتفيأتُ بظلِّها  
وهي عروس . . كالحمامة البيضاء،  
تحملُ لنا شرائطَ فساتين البنفسج، وأحبُّها  
يا ليت أساورها أنا . . أو ساعة يدها  
أو خاتمها . . أينما سافرت! .

قهوتان . . وفنجان واحد

جئتُ  
لأحضرَ قهوتنا  
وأشمَّ  
رائحةَ عطرك  
في جوانحي . .  
والملم،  
ذكريات الأمسِ

أَحْضُنْهَا  
فِي ثُوبِي  
وَأَعُودُ  
لِلْأَبْدَاءِ، يَوْمًا آخِرَ . .  
أَرْتَشِفُ الْقَهْوَةَ  
لَا طَعْمَ لَهَا  
هَذَا الْيَوْمَ . .  
يَدَاكَ مَسَافِرَتَانِ  
إِلَى غَدٍ بَعِيدٍ  
وَفَنجَانٌ قَهْوَتِي . .  
وَحِيدٍ  
مَا أَقْسَى هَذَا الْمَسَاءِ  
دُونَ ضَحِكَاتِ  
دُونَ أَنْفَاسٍ  
دُونَ عَيْنَيْكَ . .  
هَلْ تَدْرِي،  
أَنْتِي غَبْتُ بِالْأَمْسِ  
عِنْدَ شَاطِئِي، قَرِيبٌ؟  
كَانَ الْهَوَاءُ نَقِيًّا، مُدَاعِبًا  
لِلْأَسْتَبْحَارِ وَرَمَلِ الشَّاطِئِ  
وَجِلْدِ السَّمَاءِ  
وَجِلْدِ الْبَحْرِ  
وَجِلْدِ الْهَوَاءِ  
فِي قِصَّةِ غَرَامٍ  
تَحْتَلُّ ذَاكِرَتَيْنِ  
وَتَسْكُنُنِي  
فَأَنْتَ غَائِبٌ  
كَغِيَابِ الشَّمْسِ  
فِي أَحْشَاءِ الْبَحْرِ . .  
التَّفْتُ عَلَيَّ الْقَاكُ  
أَبْحَثُ هُنَاكَ فَوْقَ الصَّخُورِ  
لَا أَرَى إِلَّا طَيُورَ النَّوْرَسِ

تحت ظلالها  
على وجه الموجِ  
وأنتَ!  
أين أنتَ؟  
أُتيتُ بفنجانينِ  
سكبتُ في أحدهما  
قهوةً ساخنةً  
وبقيَ الفنجان الآخرُ  
ينتظركُ  
ما أصعبَ أن  
يظل فنجان قهوتي  
وحيداً . .

رانية ارشيد

مواليد الناصرة، 1976، وقيم فيها . درست الصحافة وتعمل حاليًا في صحيفة «كل العرب» التي تصدر في الناصرة. تعدّ لإصدار مجموعتها الشعرية الثانية بعد مجموعتها الاولى «كراسة حب» (1999) .

هناك . . غرق ظلي

الكوخُ الصَّغِيرُ، المدخنةُ السَّوداءُ،  
ورصيفُ المدينة . .  
وأنا قَبْرٌ، داخلي حيٌّ  
مُفصَّلٌ على جسدي،  
يرتاحُ به قلبي . .  
الكوخُ الصَّغِيرُ، المدخنةُ السَّوداءُ،  
والقبرُ،  
سوادٌ . .  
ما زال لي مكانٌ به،  
جسدٌ  
ممتدٌّ لا يتحرك،  
وقلبٌ . .  
عتمَةٌ تفتحُ أذرعها لي،  
تضمُّني بغدر،  
تمحو ملامحَ وجهي،  
أكادُ لا أرى حتى  
كفَّ يدي . .  
نفسٌ مقياسي  
منخفض،  
يُلملمُ شتاتي . . من هنا وهناك .

لم يكن هذا جسدي النَّائمُ هناك،  
لم يكن ذلك قلبي السَّاكنَ  
في عيونِ الدُّجى،

لا لستُ أنا،  
فلتقم القيامةُ على رُوحِي ..

لم يكنِ ذلكَ الرَّصيفُ،  
تختلطُ ملامحُهُ مع ملامحِ عَجوزِ،  
تلمعُ في عينيها نِقْمَةٌ  
على الحياة ..  
أرى يا صديقي، كيفَ هجرت الحياة  
فَضَاءَ اتِي،  
والشمسُ نَبَّتْ سَاعَةً  
غُرُوبَهَا ..  
لم يكنِ، أبداً، هذا رَيْنَ  
شعري ..  
كان حُلْمِي مُرْصَعاً بالأملِ  
وَبَرْنِي ضِحْكَاتِي ..

خدعني موجُ البحرِ  
وفي زبدِ موجهِ  
غرقَ ظلي ! .

يَعْسَلُ عن جَسدي ذاكَ المَطْرُ  
غُبَارَ سِنينِ مَضَّتْ  
دون منظرٍ لَمَطَرٍ يَبْحُ أسوارَ كهفِ  
عَتِيقِ مُظْلَمِ، مَضَى ..  
وَمَضَّتْ  
تلكَ العنكبوتِ،  
سَحَقَتْهَا رياحُ عُمري  
الغاضبةِ،  
وبللتها زخاتُ حُزني ..

وَتُطَلُّ مِنْ خَلْفِ السُّتَارِ  
ضَحِكْتُهُ مَعَ غَيْمَةٍ  
سَوْدَاءَ ،  
ضَحِكُهُ شَخْصٍ لَمْ أُحِبَّهُ  
بعد . .

لَمْ أَلْقَهُ بَعْدَ ،  
ضَاعَتْ صُورَتُهُ فِي  
عَتَمَةِ ذَاكَ الْمَسَاءِ ،

ذَاكَ الْشِتَاءِ  
أَهْدَانِي صُورَةَ بَلَلِهَا الْمَطْرُ  
شِتَاءِ آخَرَ ،

أَحْمَقُ . .  
أَجْهَدُ نَفْسِي لِقِرَاءَةِ تَفَاصِيلِهِ  
وَلَا أَنْجِحُ ،

وَمَرَّةً أُخْرَى ،  
سَتَطْرُقُ تَفَكِيرِي أَلْفَ قِصَّةٍ  
وَأَتَأَمَّلُ صُورَتَهُ  
مَرَّةً فَمَرَّةً . .

وَيُهْدِينِي الْخَيَالَ رِوَايَةً أُخْرَى .

وَيَمِرُّ بِأَرْضِي

الشِتَاءِ

أَذْكَرُ مَشْهَدَهُ

ذَاتَ يَوْمٍ

مَرَّ خَلْفَ صُورَتِي . .

لَكِنَّهُ الْآنَ ،

شِتَاءٌ مَرِيضٌ

وَأَنَا دُونَ مَظَلَّةٍ ! .

ترنيمه حزن تبحت عن . . لحظة

هداً موجك يا بحر

رَبِّمَا نَسِيَ غَرْقَاهُ . .  
لَهُ الْآنَ أَنْ يَحْمَلَ بَيْنَ حَبَّاتِ مِيَاهِهِ  
بَعْضًا مِنْ أَحْزَانِي ،  
وَيُطْعِمُهُ لَطَائِرَ وَحِيدٍ شَرِيدٍ  
تَعْصِفُ بِهِ الرِّيحُ ،  
وَيُبَلِّغُهُ مَطَرُ تَشْرِينِ . .

غَدًا تُغْتَالُ الزُّهُورُ وَتُصْرَعُ  
عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءً . .  
وَيُعْصِبُ عَيْنَيْهِ الزَّمَنُ الْآتِي  
وَأُرْثُ عَنْهُ النُّظْرَاتِ الْحَزِينَةَ  
وَأَجْلِسُ وَحْدِي عَلَى  
شَرْفَةِ الْمَدِينَةِ  
أَطَالِعُ عِبَارَاتِ الْحَزَنِ عَلَى أَرْضِهَا  
وَأُشَارِكُ الشُّوَارِعَ وَحَدَّتْهَا . .

\* \* \*

غَدًا ، يَعْرِفُنِي بَابُ الدَّارِ  
وَتَضْحَكُ لِي بِسَمَةِ مَنْسِيَّةٍ  
وَيَعْرِفُ مَلَامِحِي ذَلِكَ الْجَارُ . .  
ذَلِكَ الْجَارُ  
لَمْ تُسَامِحْهُ اللَّيَالِي وَنُجُومُهَا  
أَرْقَاهَا فِي زَقَاقَاتِ تَفْكِيرِهِ الضَّيِّقَةِ . .  
وَشَمَّ رَحِيقَ زَهْرَاتِ الْحَيِّ ،  
وَعَاشَ يَتَرَنَّحُ مِنْ شَارِعٍ لِآخِرِ .

\* \* \*

رَبِّمَا أَحْتَاجُ لِلْحِظَّةِ  
أَوْ تَحْتَاجُنِي هِيَ . .  
لَأَسْتَبْعِدَ الْخَوْفَ مِنِّي

وأبحث فيَّ عن ملامح امرأة،  
في زفافات النوم  
تاه منها الحكم .

\* \* \*

ليليان بشارة - منصور

مواليد ترشيحا (الجليل) 1962 . حصلت على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية والأدب العالمي ، كذلك على درجة الماجستير في الإبداع الكتابي (تخصص : الذاكرة الفلسطينية من خلال الأدب الفلسطيني). تقييم حالياً في حيفا وتعمل في تدريس اللغة والأدب الإنجليزيين . صدرت لها مجموعة شعرية بعنوان : «كلمات على حافة الذاكرة الذهبية» (1994)، ولديها مجموعة ستصدر قريباً بعنوان «ندى التين» .

ذاكرة الموائ

تَسْبِيحَةُ الْعُشَّاقِ  
فِي قَاعِ الْمَاءِ  
تَعْبُرُ الْمَوَائِ  
فُتَاتُ أَصْوَاتِ  
وَحَوَاسٍ  
مَسْتَلْقِيَةٌ فِي مَرَايِ  
وَالْجَسْرُ طَوِيلٌ  
وَالْجَسْرُ بَعِيدٌ  
وَأَجْسَادٌ فِي أَنْظَارِ ،  
ذَاكِرَةٌ  
لِتَسْبِيحَةِ الْمَوَائِ .

العنكبوت

نَقَلَ شِبَاكَهُ  
حَمَلَ أَمْتَعَتَهُ  
لَمْ يَنْسَ  
هُوِيَتَهُ  
أَسْمَهُ

وَصَنَعَ لَهُ جَوَازَ سَفَرٍ .  
اسْتَوَظَنَ فِي زَاوِيَةٍ  
بَيْنَ جِدَارٍ  
وَجِدَارٍ .

تَمَتَّعَ بِحُدُودٍ ،  
وَفَرَضَهَا .  
وَجْهَهُ مُصَوَّبٌ  
نَحْوَ الشَّمْسِ  
رَأْسُهُ مَرْتَفِعٌ  
إِلَى السَّمَاءِ

يَتَمَايَلُ ،  
يَنْحَنِي ،  
يَفْرُضُ أَمْنِيَةً  
وَيَطِيرُ فَرَحًا .

الزَّأْوِيَةُ نَقْطَةُ انْتِطَاقِ  
الزَّأْوِيَةِ . . مَخْبَأً  
الزَّأْوِيَةِ . . مَلْجَأَ الْكَائِنَاتِ  
يَكَادُ يَهْوِي  
يَسْتَرِدُّ قَوَاهُ  
يَجْمَعُ أَجْزَاءَهُ  
يَأْخُذُ جَسَدَهُ  
بَيْنَ أَضْلَاعِهِ  
يَسْتَرْخِي ، يَنْتَصِبُ .

\* \* \*

العنكبوتُ في انطلاقة جديدة  
متمددٌ، متحيرٌ، م...  
ولكنه مستوطن!!

حجرٌ نازفٌ

حجرٌ نازفٌ  
في غزاة  
يطوفُ مُدَنَّأ  
يطوفُ قُرَانَا  
ويرتطمُ بأحشاءِ امرأةٍ  
في حيفا،  
فيولدُ طفلٌ .

\* \* \*

يسبحُ في حوضِ المتوسطِّ،  
يعيشُ بينَ السمكِ  
يأكلُ الطحالبَ،  
وكرحالة،  
بينَ الموائئِ  
يجوبُ،  
بسداجةِ الأطفالِ،  
بحريةِ الأطفالِ،  
ويكونُ اللقاءُ،  
فيجلسُ في المخيمِ،  
يُفتشُ عن قصاصةِ  
ورقِ  
ويرسُمُ لها  
بحرَ حيفا .

الخروج من الفانوس

عزفُ كَمَانٍ عَلَى ضَفَّةِ  
الشَّاطِئِ .  
تمهيد . .  
زغاريِدٌ تَعَالَتْ  
وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْفَانُوسِ  
السَّحْرِيِّ .  
وبلمحةِ البَصْرِ ،  
ملحٌ يذُوبُ فِي الْأَفْقِ .  
فوانيسٌ سَحْرِيَّةٌ  
مضاءةٌ فِي لَيْلَةٍ لِيَلَاءِ  
ذئبٌ يَحْسُ بِالْحَظَرِ ،  
جلبةٌ فِي غَابَةِ مِنَ النَّاسِ  
لعبَةُ الغَابَةِ  
سَرَدُوهَا لِطِفْلِ ،  
قبلَ عَشْرِينَ عَامًا  
وما زالَ الطِّفْلُ  
يَحْلُمُ بِالنَّهَائِيَةِ .

\* \* \*

عزفُ كَمَانٍ ،  
تمهيد . .  
لزوبعةِ عاصفةِ ،  
استيقاظٌ لفرحٍ  
دُفِنَ يَوْمًا  
بينَ خَفَايَا التُّرَابِ  
ويعودُ من جُذُورِ النَّفْسِ  
جائِعًا ،  
ليقومَ من بينِ الأَمْوَاتِ .

\* \* \*

عبد المحسن نعامنة

مواليد عرابة (الجليل)، 1976 . يكتب الشعر والقصة القصيرة والمقالة وينشر في الصحف المحلية .  
ستصدر له قريباً مجموعته الشعرية : «الخروج من خسارات القبيلة» .

قصائد حائرة .. !

### 1- شعرة من ضفيرة .. !

مضى باكراً ..  
ولم يتنبه لطقوس الوداع الأخير .. !  
مضى باكراً ..  
رغم دمع الحبيبة ..  
إذ شيعته ..  
ورغم الزعيم ..  
وأنف العشيرة .. !

ستذكره الأعينُ الظامئاتُ ..  
وتشتاق كل الصبايا ..

حضوره .. !

مضى دون زاد ..  
مضى دون سيف ..  
مضى دون شيء ..  
سوى

شعرة من ضفيرة .. !

### 2- آخر ما قاله بنو الأحمر .. !

سيمضي كثيرٌ من الوقت ..  
لندرك معنى السقوط  
سيذوي ..  
كثيرٌ من الورد في حُضنٍ ولادة ..  
لنفهم معنى غياب الضياء ..  
عن الوارفاتِ الظلالِ ..

وَنَعْرِفُ مَعْنَى . .  
سُقُوطِ الْقَبِيلَةِ . .  
سَتَسْأَلُنَا كُلَّ نَاصِيَاتِ الْخِيُولِ  
عَنِ الْعَاقِبِيِّ . .  
وَصَقْرُ قَرِيْشٍ . .  
سَيَدْخُلُ كُلَّ صُدُورِ الرَّجَالِ  
وَقَدْ أَنْكَرُوا . .  
نَعْتَهُمْ بِالرَّجُولَةِ . . !

سَيَنْهَضُ مِنْ بَيْنِنَا طَارِقٌ . .  
لِيُحْيِيَ رَمَادَ الْمَرَآكِبِ  
يَمْشِي وَيَبْحَثُ . .  
عَنْ ذِكْرِيَّاتٍ . .  
لِدِينِنَا . .  
قَتِيلَةٌ . . !

### 3- صَفْعَةٌ عَلَى الْجَانِبِ الْمُنْسِي . . !

قِصَائِدُ عَشَقِنَا زَائِفَةٌ . . !  
وَكُلُّ ابْتِسَامَاتِنَا . .  
رَاعِفَةٌ . . !  
سَتَبْقَى جِرَاحَاتِنَا خَصْبَةً . .  
بِمَلْحِ النَّحِيبِ . .  
وَتَبْقَى مَوَاوِلِنَا . .  
نَازِقَةٌ . . !  
سَنَبْقَى نَعْدُ أَنْتِكَاسَ الرِّيَّاحِ . .  
نَعْدُ الْهَزَائِمِ . .  
مِثْلَ صَبِيٍّ يَعْدُ الْحَصَى . .  
إِذَا لَمْ يَمِتْ ذَكَرُ بَطْنِ الْقَبِيلَةِ . . !  
إِذَا لَمْ يَمِتْ ذَكَرُ . .  
فَخَذِ الْقَبِيلَةَ . . !  
وَلَمْ نَقْتَلِعْ جَذَرَ هَذَا الْتَّحَزَبِ . .  
وَجَدَرَ الْجَمَاعَةِ وَالطَّائِفَةِ . . !

قصائد عشقنا زائفة . .  
وكلّ ابتسامتنا . .  
راعفة . . !